اذا غنى الحمام الورق فيها اجابته اغاني القيان

يريد طيبها واجتماع اصوات القيان والحمام فيها فاذا غنت الحمام بهذه البقاع اجابتها القيان بغنائها

ومن بالشعب احوج من حمام اذا غنى وناح الى البيان

يقول أهل الشعب احوج الى البيان من حمامها في غنائها ونوحها لانه لا بيان لهم ولا فصاحة فلا يفهم العربي كلامهم واخبر عن الحمام بالغناء والنوح لان العرب تشبه صوت الحمام مرة بالغناء لانه يطرب ومرة بالنوح لانه يشجي ونوحها وغناؤها مذكورات في اشعارهم

وقد يتقارب الوصفان جدا وموصوفاهما متباعدان

يقول العجمة تجمع الحمام واهل الشعب والصوت بها مختلفة لان الانسان غير الحمام فاهل الشعب يبعدون لانهم انس عن الحمام ووصفهم في الاستعجام متقارب

يقول بشعب بوان حصاني اعن هذا يسار الى الطعان

أي فرسي تقول لي بهذا المكان منكرا علي السير منه الى الحرب أعن هذا المكان يسار الى المطاعنة ومعنى الاستفهام ههنا الانكار

ابوكم آدم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان

يقول السنة في الارتحال عن الاماكن الطيبة وفي معصية الحسن لكم ابوكم آدم حين عصى فاخرج من الجنة وانما ذكر هذا لكي يتخلص الى ذكر الممدوح فيقول هذا المكان وان طاب فاني لم اصح به لان كان سبيلي اليه كما قال أيضا

لا اقمنا على مكان وان طاب

فقلت اذا رايت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان

فان الناس والدنيا طريق الى من ما له في الناس ثان

يعني ان كلهم يتركون في القصد اليه وكذلك جميع الدنيا

لقد علمت نفسي القول فيهم كتعليم الطراد بلا سنان

يقول علمت نفسي القول في الناس بالشعر في مدائحهم كما يتعلم الطعان اولا بغير سنان ليصير المعلم ماهرا بالطعان بالسنان كذلك انا تعلمت الشعر ومدح الناس لا تدرج الى مدحه وخدمته وبين يديه علمت اي لاجله وهو ظاهر في المعنى

بعضد الدولة امتنعت وعزت وليس لغير ذي عضد يدان

يقول الدولة امتنعت بعضدها وعزت ولا يد لمن لا عضد له لا يدفع عن نفسه من لا يعد له والمعنى ان للدولة يدا وعضدا به

ولا قبض على البيض المواضي ولا حظ من السمر اللدان

يقول من لا يدان له لم يقبض على السيوف ولم يطعن بالرماح لانه لا يتاتى ذلك منه

والمعنى

والمعنى ان غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة لانه عضدها ومن لا عضد له لا يد له ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن وقوله ولا حظ من السمر اراد ولا حظ في الطعان بها ويروى بالطاء غير معجمة وهو خفض الرماح للطعن

دعته بمفزع الاعضاء منها ليوم الحرب بكر او عوان

تقدير ابن جني بموضع الاعضاء وقال اي دعته السيوف بمقابضها والرماح باعقابها لانها مواضع الاعضاء منها وحيث يمسك الضارب والطاعن قال ويحتمل عندي ان يريد دعته الدولة بمواضع الاعضاء من السيوف والرماح اي اجتذبته واستمالته وقال ابن فورجة هذا مسخ للشعر لا شرح له وما قال الشاعر الا بمفزع الاعضاء يعني دعته الدولة عضدا والعضد بمفزع الاعضاء كانه شرح قوله بعضد الدولة امتنعت وعزت انتهى كلامه وهو على ما قال يريد ان الدولة سمت عضدها وهي مفزع الاعضاء لان عند الحرب يفزع الى العضد والعضد هو الدافع عنها الحامية لسائر الاعضاء وقوله بكر هو صفة لموصوف محذوف كانه قال ليوم الحرب حرب بكر او عوان

فما يسمي كفنا خسر مسم ولا يكني كفنا خسر كان

أسمى وسمى بمعنى اراد انه لا نظير له فما يدعى احد باسم ولا بكنية هو مثله واراد بالمسمي والكاني الداعي بالاسم والكنية

ولا تحصى فضائله بظن ولا الاخبار عنه ولا العيان

يريد ان الظن على سعته فكذلك الاخبار لا يحيطان بوصفه وكان حقه ان يقول عنها لكنه علقه به لانه قامت الوزن اراد ولا الاخبار عنه بها

أروض الناس من ترب وخوف وارض ابي شجاع من امان

أروض في جمع ارض قياس لا سماع ونص سيبويه على ان العرب لا تجمع الارض جمع تكسير قال واستغنوا عن تكسيرها بارضات وارضين على ان ابا زيد قد حكى في جمع ارض أروض واراد بالناس ههنا الملوك يقول ارض الملوك مخلوقة من التراب كقوله تعالى خلق الانسان من عجل لما كان في اكثر احواله عجلا صار كانه مخلوق من عجلة وارض الممدوح كانها مخلوقة من الامان للزوم الامن لها والمعنى ان احدا لا يعيث في نواحي مملكته هيبة له وخوفا منه

يذم على اللصوص لكل تجر ويضمن للصوارم كل جان

تجر جمع تاجر مثل شارب وشرب لكن المعنى اجرى التجر مجرى الواحد فيها بالياء واحد التجار يقول يجير التاجرين على اللصوص اي يحفظهم منهم فلا يخافون من اللصوص ويضمن للسيوف كل من جنى جناية اي يقتل

اذا طلبت ودائعهم ثقات دفعن الى المحاني والرعان

يقول ودائع التجار محفوظة في محاني الاودية ورعان الجبال فكانها عند ثقات

Copyright King Saud University